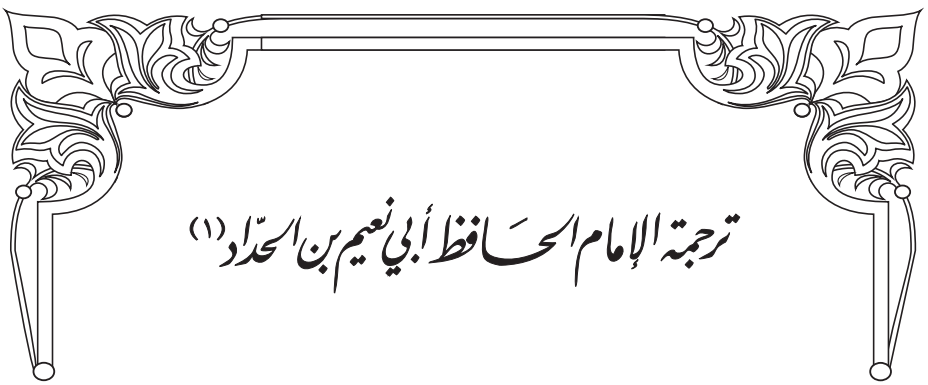

ترجمة الإمام الحافظ أبي نعيم بن الحدّاد[1]

هو الإمام الحافظ، المتقن الثقة، العابد الخيِّر، مفيد أصبهان، عبيدالله بن الشيخ الإمام المحدث أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن مِهْرة الأصبهاني، المعروف بأبي نُعيم الحدَّاد، ويعرف بأبي نُعيم الصغير[2].

---

(١) انظر ترجمته في: «التقييد» لابن نقطة (ص: ٣٦٠)، و«المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور» لأبي الحسن عبد الغافر الفارسي (ص: ٧٢٣)، و«طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (محمد بن أحمد) (٤/ ٣٧)، و«تاريخ الإسلام» (٣٥/ ٤١٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٦٥)، و«العبر في خبر من غبر» أربعتها للذهبي (٤/ ٤١)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٩/ ٢٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٢١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٤٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٥٦)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ١٩٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٦/ ٢٣٨).

(٢) ولا بدَّ من الوقوف على التفرقة بين الحافظ أبي نعيم هذا، والمعروف بابن الحداد، وبأبي نعيم الصغير، والمتوفى سنة (٥١٧هـ)، وبين الحافظ أبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله المتوفى سنة (٤٣٠هـ) صاحب كتاب =

ولد سنة ثلاث وستين وأربع مئة، من أهل بيت الصلاح والسَّداد والحديـث:

فأبوه الإمام المحدث مسند العصر أبو علي الحسن، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً[1].

= «حلية الأولياء»، و«المستخرج على صحيح مسلم»، ويعرف عند بعضهم بأبي نعيم الكبير = فإني كثيراً ما رأيت التخليط بينهما عنـد بعض أهـل العلم قديماً وحديثاً، ومن ذلك ما جاء على ظهر النسخة الخطية لكتابنا هذا بخط بعضهم؛ حيث ترجم للحافظ أبي نعيم الكبير ظناً منه أنه صاحب هذا التأليف، وبالله التوفيق.

(١) وقد توفي ـ رحمه الله ـ سنة (٥١٥هـ) وقد قارب المئـة. قال الذهبي: وخرَّج لنفسه معجماً سمعناه، أو لعلَّه بتخريج ولـده الحافـظ المجوِّد عُبيدالله بن الحداد. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٠٤، ٣٠٧).

وقال الإمام الذهبي في «السير» (١٩/ ٤٨٧): أنبؤونا عن محمـد بن مكِّي الحنبلي، قال: قيل: إن أبا نعيم بن الحداد ناظر شهرداد بن شيرويه ـ وكان قد تأخر عن أبي علي الحداد لأجل سماع «صحيح مسلم» على أبي الحسن النيسابوري ـ فقال له: سبحان الله، تركتَ العوالي عنـد أبي، واشتغلتَ بالنوازل؟! فقال: ليس عنـد أبيك «صحيح مسلم» وهـو عالٍ، قال: نعم، ولكن عنده المخرَّج عليه لأبي نعيم الحافظ، وفيه عامة عواليه، فإذا سمعتَ تلك من أبي، فكأنك سمعتَها من عبـد الغافـر الفارسي، ولو شئتُ لقلتُ: كأنك سمعتَ بعضها من الجُلودي، وإن قلت: كأنك سمعتَها من ابن سفيان لم أكذب، وإن شئتُ قلتُ: كأنك سمعتها من مسلم.

ثم قال: وفيه أحاديث أعلى من هذا، إذا سمعتها من أبي ساويتَ البخاريَّ =

وعمه الشيخ الإمام أبـو الفضل حَمْـدُ بن أحمد بن الحسن راوي «حلية الأولياء» عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ)[1].

سمع الحافظ أبو نعيم أبا عمرو بن عبد الوهاب بن مَنْـدَه، وحَمْدَ ابن ولكِيز، وأبا طاهر أحمـد بن محمـد النقَّاش، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وغيرهم بأصبهان.

ورحـل إلى نيسـابور فسمـع من أبي المظفـر موسى بن عمران الأنصاري، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، وقـد اختص بخدمته وبالاستفادة منه والقراءة عليه.

وسمع بِهَراةَ «الجامع» لأبي عيسى الترمذي من أبي عامر الأزدي، وسمع فيها على شيخ الإسلام أبي ذر، وأبي عبدالله العميري، ونجيب ابن ميمون.

وببغداد من أبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي عبدالله طلحة النِّعالي، وطِرَاد بن محمد.

وأدرك إسناد الحاكم والزِّيادي وابن بامُويه وطبقتهم.

وقد روى عنه طائفة قليلة؛ منهم كاتب نسخة «جامع الصحيحين» الشيخ أحمد بن عبد الله الفَارْفَاني، وابنته الشيخة الصالحة عفيفة الفارفانية،

= ومسلماً، ومن جملتها حديثُ المِسْوَر: «إنما فاطمةُ بَضعة مني».

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٣٠٥)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٨/ ٢٩٤).

وهي آخر من روى عنه بالإجازة[1].

كان ـ رحمه الله ـ عجباً في الإحسان إلى الرَّحَّالة وإفادتهم، مع الزهد والعبادة والفضيلة التامة، ومحاسنه جمة.

وقد انتقى عليه الشيوخ، فالثقفيات من تخريجه.

قال محمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق: وبأصبهان لي صديق وهو أبو نعيم الحداد، أحد العلماء في فنون كثيرة، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة، وله عندي أيادٍ كثيرة، وجمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه من الكتب الكثيرة والسماعات، صدوق في جمعه وكتبه، أمين في قراءته[2].

قال ابن نقطة: نقلت من خط المهذب بن الحسين بن محمد: توفي أبو نعيم عبيدالله بن أبي علي الحداد يوم الاثنين، سابع عشر من جمادى الأولى من سنة سبع عشرة وخمس مئة، ودفن من الغد بجنب أبيه[3].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٨٧)، وقد جاء على ظهر النسخة الخطية إثبات سماعات عدة من أهل العلم على الشيخة عفيفة كتاب «جامع الصحيحين» كله في مجالس عدة كان آخرها سنة (٦٠٤هـ).

(٢) انظر: «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي (٤/ ٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٤٨٧).

(٣) انظر: «التقييد» لابن نقطة (ص: ٣٦٠). قال الحافظ الذهبي في «السير» (١٩/ ٣٠٧): ودفن ـ يعني: الحافظ أبا علي ـ عند القاضي أبي أحمد العسَّال بأصبَهان. ا. هـ.